

47 شرح فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (المجلد الثالث - التدمرية

21) الشيخ د ناصر العقل

ناصر العقل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا اجمعين يا رب العالمين قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى وقد وقع بنو ادم في عامة ما يتناولوه هذا الكلام من انواع الضلالات - 00:00:00

حتى ال الامر الى من يدعي التحقيق والتوحيد والعرفان منهم الى ان اشتبه عليهم وجود الرب بوجود كل موجود. فظنوا انه فجعلوا وجود المخلوقات عين فجعلوا وجود المخلوقات عين وجود الخالق - 00:00:22

مع انه لا شيء ابعد عن عن مماثلة شيء وان يكون اياه او متحدا به او حالا فيه من الخالق مع المخلوق لان هذا امر بدهي بالفطرة وبالعقل السليم قواعد الشرع القطعية لانه - 00:00:40

الله عز وجل ليس كمثله شيء جميع الاحوال في ذاتي واسمائي وصفاتي وافعاله ولانه يستحيل ان يكون المخلوق كالخالق في وجوه التشابه من حيث الكمال التشابه ذا اللفظي او في او نسبي في بعض الحقائق النسبية التي - 00:00:59

آا النسبة فيها لا تساوي شيئا فسيأتي وجوه ضرب امثلة على وجوه الاشتراك اللفظي وايضا مدى ضلال الذين ظلوا اما في التشبيه من بسبب وجود التشابه اللفظي في ذكر اسماء الله وصفاته او العكس - 00:01:18

نفي التشابه الى حد تسلطوا فيه على نفي قطعيات النصوص في الكتاب والسنة. نعم فمن اشتبه عليه وجود الخالق بوجود المخلوقات كلها. حتى ظنوا وجودها وجوده. حتى ظنوا وجودها وجوده. فهم اعظم - 00:01:40

اعظم الناس ضلالا من جهة الاشتباه. وذلك ان الموجودات تشترك في مسمى الوجود. فرأوا الوجود واحدا ولم يفرقوا بين الواحد بالعين والواحد من نوع واخرون توهموا انه اذا قيل الموجودات تشترك في مسمى الوجود لزم التشبيه والتركيب. فقال - 00:01:58

الو لفظ الوجود مقول بالاشتراك اللفظي فخالفوا ما اتفق عليه العقلاء مع اختلاف اصنافهم من ان الوجود ينقسم الى قديم ونحو ذلك من اقسام الموجودات. كلمة قديم هذي من الشيخ رحمه الله مسايرة للاصطلاحات للكلام لانه يناقشهم هنا - 00:02:18

ولذلك في الحقيقة انا اشعر بشيء من الضيق والتذمر من قراءة هذه المقاطع لولا انها رغبة عدد من الحاضرين ولانهم من طلاب العلم ان شاء الله المتمكنين في الجملة والا فلسنا بحاجة لمثل هذه - 00:02:38

التعمقات الشيخ كتب هذا لاهل الكلام او الذين ابتلوا ببعض مصطلحاته الكلام او الذين يخشى عليه من الانجراف امام وراء الكلاميات خاصة في ذلك الوقت والذي بدأ مثله الان في الالونة الاخيرة في وقتنا نرى طوائف من شبابنا الان استهوتهم الكلاميات - 00:02:56

واستهوتهم مناهج العصرانيين والعقلانيين ومناهج المعتزلة حتى انهم الان اصبحوا جماعات يمثلون يعني خلايا خطيرة تدعو الى هذا المنهج فهؤلاء قد ينفع منهم مثل هذه الدخول في مثل هذه الاساليب. الشاهد ان الشيخ حينما قال الى قديم واحد ان الوجود ينقسم الى قديم محدث - 00:03:18

وجار اهل الكلام في استعمال الصلاح لانه اراد ان يقنعه ويناقشه. والا فالمفروض انه يقول لان الوجود ينقسم الى ازلي ومحدث او الى الاول اني ليس قبله شيء. واذا واذا المخلوق الذي - 00:03:39

يعتريه النقص والخلل الى اخره بمعنى انه فعلا مقرر في نفوس العقلاء ان الوجود منه وجود الله عز وجل وهو الاول الذي ليس قبله

شيء بدون ما نستعمل القديم الى وجود المحدثات - [00:03:54](#)

التي وجدت من لا شيء وكانت شيئا بعد ان لم تكن شيئا باذن الله عز وجل. والتي مصيرها الخلل والسهو والنسيان اذا كانوا في

تصرفات العقلاء ومصيرها الفناء بالنسبة لجميع الخلق. فاذا المقارنة بين - [00:04:08](#)

بين الاول والمحدث يعني مقارنة لا تكون الا في بعض وجوه المعاني العامة المشتركة اشراك لفظي في بعض الصفات مثل الوجود.

اشترك نسبي اذا نسبناه الى الله عز وجل فهو الوجود المطلق - [00:04:27](#)

الذي ليس قبله شيء وليس بعده شيء واذا نسبناه الى المخلوق فهو وجود نسبي ضئيل وجود محكوم بالفناء وهكذا وطائفة وطائفة

ظنت انه اذا كانت الموجودات تشترك في مسمى الوجود لزم ان يكون في الخارج عن الازهان موجود - [00:04:49](#)

مشارك فيه وزعموا ان في الخارج عن الازهان كليات مطلقة مثل وجود مطلق وحيوان مطلق وجسم مطلق ونحو ذلك فخالفوا

الحس والعقل والشرع وجعلوا ما في الازهان ثابتا في الاعيان. وهذا كله من نوع الاشتباه. نعم هذا الكلام - [00:05:09](#)

اشير الى فلسفة المتفلسفة والى خيالات اهل الكلام. الذين تكلموا في هذه الامور الفلاسفة وضعوا يعني تصورات للغيب لامور

الغيب زعموا انها حقائق وهذه التصورات ما هي الا خيال وهذا ما يقصد فيه الشيخ كلمة في الخارج - [00:05:29](#)

في الخارج يعني خارج الوجود بل ليس مما يعقل وجوده ليس مما يعقل وجوده اصلا هذا يسمى في الخارج يعني مجرد آآ تعابير

خيالية تقوم على التخرص وعلى التوهم نسميها في الازهان لانه لماذا؟ لانها صدرت عن - [00:05:55](#)

ازهان المكلفين اذهان هؤلاء من فلاسفة ومن سلك سبيلهم هؤلاء ظنوا ان الموجودات تشترك في مسمى الوجود اذا اشتركت في

مسمى الوجود لزم ان يكون هذا الاشتراك حتى في الامور الخيالية - [00:06:22](#)

وان هناك موجود مشترك يفترض وجوده يسمونه الوجود المطلق او مطلق الوجود ولذلك هم اي هذا الصنف ومن تبعهم لا يعتقدون

لله وجودا حقيقيا لا يعتقدون لله وجودا ذاتيا لانهم وصفوه بالوجود المطلق او بمطلق الوجود - [00:06:38](#)

على اختلاف من بين العبارتين. والوجود المطلق هو الذي لا يوجد الا في الخير عند التحقيق ليس له وجود وهذا سبب رئيس في

وجود انكار الاسمى والصفات عند الجهمية. وسبب رئيس في انكار الاسماء الصفات - [00:07:03](#)

عند المعتزلة وسبب اساسي في انكار علماء او في في انكار متكلم الى شعر ماتريديية لصفات ما عدا سبع او عشرين على اختلاف

بينهم الذين انكروا بقية الصفات ما عدا السبع والعشرين او الذين انكروا الصفات كلها او الذين انكروا الاسماء والصفات يشتركون في

وهم لكنه يتسع عند بعضهم - [00:07:21](#)

عند اخرين. هذا الوهم هو انهم يعتقدون ان الله عز وجل ليس له وجود ذاتي ولذلك تجدهم ينفرون من اثبات الاستواء من اثبات

العلو ومن اثبات الصفات الفعلية من نزول المجيء - [00:07:45](#)

لان من يعتقد ان وجود الله في الازهان فقط من الطبيعي ان ينفر من الصفات التي تدل على وجود لله حقيقي وهذا هو يعني مصدر

العلة التي حرفت هؤلاء عن منهج السلف. اشتركوا في هذا الوهم لكن منهم مقل مثل الجهمية وغلاة الفلاسفة. قصدي منهم مقل مثل -

[00:08:00](#)

ومنهم ما هو اكثر مثل معتزلة ومنهم من وسع الهوة حتى اعتقد انه لا وجود لله الا هذا الوجود المطلق او مطلق الوجود ايضا الذين

قالوا بالوجود او اطلقوا من وجود انقسموا الى قسمين - [00:08:23](#)

المعتزلة الذين جعلوا وجود الله معنويا او الذين نظر لانهم نفوا وجود الله ذاتي اعتقدوا انه هو هذا الوجود هذا القسم الاخير انقسموا

الى ثلاثة اقسام منهم من رأى الحلو ومن راموا الاتحاد ومنهم من رأى وحدة الوجود - [00:08:37](#)

هذه مذاهب خبيثة دخلت على المسلمين من الامم مصداقا لقول النبي صلى الله عليه وسلم لتبتعن سنن كان قبلكم بعض الناس

يستغرب الان ما تستغرب لانه كل من خرج عن نهج السلف في اثبات اصول الدين - [00:09:01](#)

كل من خرج عن نهج السلف في التزام الوحي كل من خرج عن نهج السلف في التعبير عن الدين بالالفاظ الشرعية وقع في هذا

المسالك او في غيرها من المسالك الضلالة نسأل الله العافية - [00:09:18](#)

نعم ومن هداه الله فرق بين الامور وان اشتركت من بعض الوجوه. وعلم ما بينهما من الجمع والفرق والتشابه والاختلاف. وهؤلاء لا
ايضلون بالمتشابه من الكلام لانهم يجمعون بينه وبين المحكم الفارق الذي يبين ما الذي يبين ما بينهما من الفصل - [00:09:36](#)
وهذا كما ان لفظ انا ونحن وغيره وغيرهما من صيغ الجمع يتكلم بها الواحد له شركاء يتكلم بها الواحد له شركاء في الفعل. ويتكلم
بها الواحد العظيم الذي له صفات تقوم كل صفة مقام واحد. وله اعوان تابعون له - [00:09:57](#)
الشركاء له فاذا تمسك النصراني بقوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر ونحوه على تعدد الالهة كان كان محكم كقوله تعالى والهمك اله واحد.
ونحو ذلك مما لا يحتمل الا معنى واحدا يزيل ما هناك من الاشتباه - [00:10:17](#)
كان ما ذكره من صيغة الجمع مبينا لما يستحقه من العظمة. والاسماء والصفات وطاعة وطاعة المخلوقات من الملائكة وغيره وهذه
هذا منهج منهج ضروري في الاستدلال. وكل الفرق التي ظنت عن منهج السلف الى الافتراق ما - [00:10:37](#)
سواء فرق الغلو او فرق التقصير كلها تخل بهذا المنهج. منهج اخذ تفسير النصوص بعضها ببعض سواء في الغيبات في اسماء الله
وصفاته في امور القدر في امور الآخرة في امور الوعد والوعيد او فيما يتعلق بالاحكام اصول العقيدة - [00:10:57](#)
العلمية والعملية كلها. لا تستقيم ولا يستقيم الاعتقاد فيها حتى يؤخذ بشمولية النصوص وتفسر النصوص بعضها ببعض ويرد بعضها
الى بعض على هذا المنهج النصراني الذي زعم ان دليله على التثليث - [00:11:16](#)
ان الله عز وجل عبر عن نفسه بنحن وقال نحن جماعة اذا هم ثلاثة يرد عليه بان الله عز وجل عبر عن نفسه بلفظ المفرد. فاذا يرد هذا
بهذا. وهذه قاعدة عظيمة يحتاجها - [00:11:36](#)
طلاب العلم اليوم نحو اكثر من اي وقت مضى لان الخلط فيها الان اصبح من اكبر اسباب جهل عقيدة السلف والتنكر لها من ناحية
ومن اكبر اسباب انجذاب كثير من شبابنا اليوم الى مسالك الافتراق والهوى القديمة والحديثة. تجده يستدل بنص بين فيما يظهر له -
[00:11:50](#)
باية او حديث على عقيدة او موقف او مبدأ او اتجاه لكن يجهل او يتجاهل ما يفسر هذا النص او يقيده او يبينه. يتجاهل تفسيرات
السلف لهذه النصوص. التفسيرات الشمولية. ولذلك - [00:12:14](#)
كثيرا ما اكرر يا اخوان اقول يجب ان نفرق بين صورتين على سبيل المثال بين انسان طويل بعلم الى الان ما هضم الا القليل او عرف
الا القليل من النصوص - [00:12:30](#)
وبين امام راسخ الامام احمد الذي قيل عنه انه يحفظ الف الف سند يعني مليون فرق بين هذا وهذا الذي صح عنده ما يزيد على
ثلاثين الف من احاديث النبي صلى الله عليه وسلم - [00:12:43](#)
الفرق بين هذا وبين انسان حافظ حتى بعض الصحاح او بعض المسانيد لكنه هل احاط بالسنة؟ فلذلك يعني ندرك اهمية وفضل
الرسوخ في العلم على نهج السلف والا قد يكون هناك راسخ في العلم لكنه صاحب هوى يعميه هواه عن الاخذ بمنهج الاستدلال -
[00:13:01](#)
يوجد من المنتسبين للفرق من عنده عمق في بعض العلوم الشرعية ورسوخ لكنه يكون ابتلي بالمنهج المنحرف في الاستدلال فلا
ينفعه علمه بل يضره. نسأل الله العافية. نعم واما حقيقة ما دل عليه ذلك من حقائق الاسماء والصفات. وما له من الجنود الذين
يستعملهم في افعاله فلا يعلمهم الا هو - [00:13:22](#)
وما يعلم جنود ربك الا هو. وهذا من تأويل المتشابه الذي لا يعلمه الا الله. بخلاف الملك من البشر بخلاف من البشر اذا قال قد امرنا لك
بعطاء فقد علم انه هو واعوانه مثل كاتبه وحاجبه وخادمه ونحوه - [00:13:48](#)
لذلك ونحو ذلك امروا به وقد يعلم ما صدر عنه ذلك الفعل من اعتقاداته واراداته ونحو ذلك. والله سبحانه وتعالى لا لا والله سبحانه
وتعالى لا يعلم عباده الحقائق التي اخبر عنها من صفاته وصفات اليوم الآخر - [00:14:08](#)
ولا يعلمون حقائق ما اراد بخلقه وامره من الحكمة. ولا حقائق ما صدرت عنه من من المشيئة والقدرة. وبهذا بينوا ان التشابه يكون
في الالفاظ المتواطئة. كما يكون في الالفاظ المشتركة التي ليست بمتواطئة. وانزال الاشتباه بما - [00:14:28](#)

احد النوعين من اضافة او تعريف. كما اذا قيل فيها انهار من ماء فهناك قد خص هذا الماء بالجنة فظهر الفرق بينه وبين ماء الدنيا لكن حقيقة ما امتاز به ذلك الماء غير معلوم لنا. وهو ما اعدده الله لعباده الصالحين - [00:14:48](#)

مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من التأويل الذي لا يعلمه الا الله. وكذلك مدلول اسمائه وصفاته الذي يختص به. الذي يختص بها التي هي حقيقة لا يعلمها الا هو. ولهذا كان القائمة كالامام - [00:15:08](#)

الامام احمد وغيره ينكرون على الجهمية وامثالهم. من الذين يحرفون الكلم عن مواضعه تأويل ما تشابه عليهم من القرآن على غير تأويله. كما قال احمد في كتابه في كتابه الذي صنفه في الرد على الزنادقة والجهمية في - [00:15:28](#)

ما شكت فيه من متشابه القرآن. وتأولته على غير تأويله. وانما ذمهم لكونهم تأولوه على غير تأويله. وذكر في ذلك ما يشتهبه عليهم معناه. وان كان لا يشتهبه على غيرهم. وذمهم على انهم تأولوه على غير تأويله. ولم ينفي - [00:15:48](#)

مطلق لفظ التأويل كما تقدم. من ان لفظ التأويل يراد به التفسير المبين لمراد الله به. فذلك لا يعاب بل يحمد يراد بالتأويل الحقيقة. ويراد بالتأويل الحقيقة التي استأثر الله بعلمها. فذلك لا يعلمه الا هو. وقد بسطنا - [00:16:08](#)

ذلك في غير هذا الموضع. احسنت نقف عند هذا المقطع. الشيخ هنا اشار الى مسألة الحقيقة اكثر من مرة ولا بد من الوقوف عندها قليلا في الصفحة السابقة قال وكذا مدلول اسمائه وصفاته التي يختص بها - [00:16:28](#)

هي حقيقته لا يعلمها الا هو. الحقيقة نوعان لابد ان نبين هذا والشيخ بين في مواطن اخرى وفصل في هذه المسألة انه الحقيقة نفيا واثباتا نوعان الحقيقة بمعنى المعاني اللائقة بجلال الله عز وجل هذه معلومة حتى عند المخاطبين - [00:16:44](#)

نعلم ان الله عالم حقيقة ورحيم حقيقة وانه سبحانه شديد العقاب وانه مستو الحقيقة على ما يليق بجلاله وانه حقيقة لكن حقيقة على المعنى الحقيقة الاخرى التي هنا الشيخ آ نفاها ان تعلم هي الكيفية - [00:17:02](#)

الحقيقة اللي هي الكيفية التي عليها اسماء الله وصفاته وذاته هذه لا يعلمها الا الله بل كل امور الغيب لا يعلم حقيقتها معنى كقيمتها الا الله مثال ذلك الجنة. نسأل الله ان يجعلنا جميعا من اهلها - [00:17:19](#)

الجنة ونعيمها نحن نؤمن بان بانها حقيقة لكن هل نعلم كيفية هذه الحقيقة على جهة التفصيل كيف والرسول صلى الله عليه وسلم يقول فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر - [00:17:32](#)

على قلب بشر حتى ما قال على عقل بشر على القلب خاطر القلب ابعد واعمق من خاطر العقل لان خاطر القلب ذوق قد تدركه اصحاب الفراسة وخلص المؤمنين لا يدركه اصحاب العقول. ومع ذلك لا خطر على ولا خطر على قلب البشر يعني ما جاء في خاطره اصلا - [00:17:49](#)

ولا يرد. اذا الحقيقة هنا المنفية هي اسماء الله وصفاته هي الكيفيات. وهناك حقيقة مثبتة وهو ان ذات الله واسمائه وصفاته وافعاله حقائق مع على معان تليق بجلال الله هذه الحقائق نعلمها بمجملها - [00:18:10](#)

لكن لا نعلم حقيقة الكيفية هل الشاعرة يثبتون سبع صفات او عشرين صفة؟ وهناك فرق بين المتقدمين والمتأخرين منهم هذي مسألة هامة وانتم تحظرون درس تخصصي في العقيدة. هي انه مسألة نسبة الاقوال الى الفرق نسبة ترجع الى - [00:18:27](#)

عم والاعلم لا ترجع الى انهم كلهم يقولون. يعني اذا قلنا الاصول الجهمية كذا فهذا يعني ان غالب الجهمية. اذا قلنا اصول الخوارج كذا فهذا يعني ان غالب الخوارج يقولون كذا وليس كلهم. اذا قلنا اصول المعتزلة خمسة فلا يعني ان كل المعتزلة يتفقون على الخمسة. بل المعتزلة الاوائل الى نهاية القرن الثالث - [00:18:47](#)

ما يعرفون شيء اسمه اصول خمسة حتى اخترعها لهم واحد منهم جمع ما يمكن يتشابهون فيه فسماهم الاصول الخمسة. فاذا هذه امور اجمالية لا يعني ان عليها كلهم كذلك عندما نقول الشاعر - [00:19:07](#)

يؤولون الصفات الا سبع فلا يعني انهم كلهم كذلك لكن هذا عليه ما عليه عامتهم ورؤوسهم الكبار مثل البغدادي والشهرستاني والجويني قبل رجوعه الى السنة وكذلك الرازي قبل رجوعه الى الامدي الغزالي. هؤلاء غالبهم يثبتون السبع ويؤولون الباقي. لكن -

منهم اعداد كبيرة يثبتون اكثر من ذلك. منهم من يثبت ثمان صفات تبعا للماتريودية. صفة زائدة يسمونها التكوين. ومنهم من ان يثبت اثني عشرة صفحة صفة ومنهم من يثبت ثلاث عشرة ومنهم من يثبت عشرين ومنهم يثبت ثنتين وعشرين - [00:19:45](#)

ما لهم قاعدة القاعدة الاجمالية فلذلك بعض الشباب استغرب لما سمع من بعض المشايخ انه الاشاعة عشرين صفة وظن انه اخطأ لا ما اخطأ. اغلب الدراسات الحديثة اه تداخلت مع وتداخلت مع بعض الاتجاهات الجديدة فيهم. فاعلج الدراسات في الجامعات والمدارس الاشعرية - [00:20:05](#)

يثبتون العشرين صفة قبل ان يعني نقرأ حب يلخص اخر القاعدة الخامسة لانه حقيقة فيه عسر وفيه تكرار. عشان ننتقل الان الى القاعدة السادسة. المرة الماضية كان الشيخ يتكلم عن اه يعني مسألة - [00:20:31](#)

الاسماء والصفات وما الذي يدخل فيها من من المعلوم وما الذي يكون من مما لا يعلم؟ هذا خلاصة الامر فهو يقول ما يتعلق بالمعاني والحقائق في اسماء الله وصفاته وافعاله وجميع امور الغيب هدي معلومة حق على ما يليق بها - [00:20:52](#)

لكن الوجه الاخر من هذه الحقائق وهو الكيفية هذا هو الذي لا يعلم ومع ذلك يعبر عنه باللفظ المشترك يعني ما يعلم وما لا يعلم كله يعبر عنه بتعبير واحد - [00:21:14](#)

لكن السياق هو الذي يحدد في السياق سياق الكلام هو الذي يحدد المعنى الله عز وجل احيانا ينفي التأويل في امور الغيب والصفات والسياق يدل على ان المنفي هو الكيفيات - [00:21:35](#)

واحيانا يعني كما في في في القراءة الاخرى التي عطف فيها التأويل وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم المقصود فيما يعلم ما يعلمه الراسخون هو الحقائق والمعاني العامة التي ثابتة في امور الغيب بما فيها اسماء الله وصفاته - [00:21:53](#)

ثم بعد ذلك تجدون انه في صفحة يمكن الصفحات تختلف وقفنا في الدرس الماضي الى قوله ومن لم يعرف هذا الطرب اقواله اي نعم اه ناخذها بايجاز. يقول لمن لم يعرف هذا - [00:22:13](#)

وهو مسألة مفهوم المتشابه وتأويل المتشابه. من لم يعرف التفصيل فيه يكثر اضطرابه وضرب لهذا مثل هم من هؤلاء الطائفة طبعاً يذكر عدة طوائف. الطائفة الاولى الذين يقولون ان التأويل باطل - [00:22:29](#)

يعني مطلقاً وهؤلاء المفوضة يسمون المفوضة يقولون انه يجب اجراء اللفظ على ظاهره لكن ما معنى ظاهره عندهم؟ ظاهره ان لا نثبت له معنى وهذا مشكلة يبطلون التأويل وان كان بمعنى الحقيقة - [00:22:48](#)

التفسير الذي لابد منه الامر الذي يؤول اليه الشيء وهو الحقائق المعلومة او حتى غير المعلومة يبطلون التأويل ويدعون ان هذا هو وجه الحق. يعني بمعنى التفويض وهذا خطأ نعم نحن نقول بمنع التأويل المبتدع لكن لا نقول يمنع مطلقاً فاذا كان التأويل معناه التفسير والبيان وان سميت تأويل - [00:23:08](#)

تجاوزا فهذا ليس بممنوع وان قصد بالتأويل تأويل التحريف صرف المعاني عن حقائقها الغاء الحقائق او يعني التعدد فيها فهذا هو الممنوع ويستدل المحتجون بقول وما يعلم تأويله الا الله ويحتجون بهذه على ابطال التأويل. يقصدون بذلك ابطال الحقيقة والمفهوم - [00:23:34](#)

الذي يتعلق بامر الغيب فهذا خطأ وهذا التناقض منهم لان هذه الآية تقتضي ان هناك تأويلاً لا يعلمه الا الله. يعني الآية ما نفت التأويل لانها اضافت التأويل الى الشيء وما يعلم تأويله - [00:23:58](#)

لو ما كان له تأويل ما قال وما يعلم تأويله الا الله على الاقل المفروض قالوا له تأويل لا يعلمه الا الله او انه هناك نوع من التأويل يعلمه الراسخون في العلم من اجل ان تسلم ذممهم لكن نفوا التأويل المطلق وهذا يسمونه المفوضة - [00:24:12](#)

ثم ذكر جهة اه فصل في سبب ذلك الى اخر الكلام يعني معنى الظاهر وقال ما ادري تقصدون بالظاهر الظاهر هكذا او الظاهر هكذا يعني كلام فيه صعوبة وعسر. ولذلك ننتقل الى القاعدة السادسة - [00:24:29](#)

آ القاعدة السادسة قبل ان يبدأ فيها القارئ ستلاحظون ان آ الشيخ اطال في تقريرها حتى ما وجدنا لها حد يعني ما وجدنا تحديد للقاعدة السادسة الا عندما نستنبط من هذا الكلام كله - [00:24:44](#)

القاعدة السادسة هي انه لابد من وضع ضابط من اجل ان يعني لا نفني مطلقا ولا نثبت ايضا مطلقا الاثبات لا بد من تقييده من غير التشبيه والتمثيل والنفي ايضا لابد من تقييده من غير تعطيل - [00:25:01](#)

هذي القاعدة هي التي سبق الكلام عنها لكن اراد ان يفرع عليها مسائل من اجل الزام الخصوم هذه القاعدة هي اثبات اه اثبات ما اثبتة الله لنفسه وما اثبتة له رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:25:23](#)

من غير تمثيل ونفي ما نفاه الله عن نفسه ونفع عنه ما نفاه عنه الرسول صلى الله عليه وسلم من غير تعطيل يعني بمعنى ان نثبت لكن اثبات مقيد بعدم التشبيه - [00:25:38](#)

ان الله عز وجل ليس كمثله شيء ولا بد ان نفني النقص عن الله عز وجل لكن لا يعني باسم نفي النقص ان نفني الحقائق ان نفني ما هو ثابت لله؟ اذا هذا هو الضابط هو ان نعرف ماذا نثبت؟ وكيف نثبت؟ هذا هذا هو الضابط ونعرف ماذا نفني - [00:25:49](#)

كيف نفني اذا الضابط الذي اقصد قصده الشيخ هو التفصيل والتفريع على القاعدة الاولى اثبات ما اثبتة الله نفسه. وما اثبتة له رسوله صلى الله عليه وسلم. ونفي ما نفاه الله عن نفسه وما نفاه نهى عنه رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:26:08](#)

ويتلخص اثبات كل كمال لله ونفي كل نقص. نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللسامعين. قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله - [00:26:25](#)

تعالى القاعدة السادسة انه لقاتل ان يقول لابد في هذا الباب من ضابط يعرف به ما يجوز على والله مما لا يجوز في النفي والاثبات اذ الاعتماد في هذا الباب على مجرد نفي التشبيه او مطلق الاثبات من غير تشبيه ليس بسديد - [00:26:45](#)

وذلك انه ما من شيئين الا بينهما قدر مشترك وقدر مميز فالنافي ان اعتمد فيما ينفيه. فالنافي ان اعتمد فيما ينفيه على ان هذا تشبيه قيل له ان اردت انه مماثل له من كل وجه فهذا باطل. وان اردت انه مشابه له من كل وجه دون وان اردت انه - [00:27:05](#)

شابه له من وجه دون وجه او مشارك له في في الاسم لزمك هذا في سائر ما تثبته. وانتم انما اقمتم الدليل على ابطال التشبيه والتماثل الذي فسرتموه بانه يجوز على احدهما ما يجوز على الاخر. ويمتنع عليه ما يمتنع - [00:27:32](#)

عليه ويجب له ما يجب له. ومعلوم ان اثبات التشبيه بهذا التفسير مما لا يقوله عاقل يتصور ما يقول فان انه يعلم بضرورة العقل امتناعه. ولا يلزم النفي هذا نفي التشابه من بعض الوجوه. كما في الاسماء والصفات المتواطئة - [00:27:52](#)

ولكن من الناس من يجعل التشبيه مفسرا بمعنى من المعاني ثم ان كل من اثبت ذلك قالوا انه مشبه ومنازع يقول ذلك المعنى ليس من التشبيه. نعم. الحقيقة هذا هو الواقع الشيخ يذكر قضية دائرة بين اهل السنة وخصومهم - [00:28:12](#)

هو ان يعني اهل الكلام يقصدون بتشبيه تشبيه الله بالله بالخلق وتشبيه صفات الله بصفات الخلق ويطبق او او يمثلون على هذا التشبيه باثبات الصفات نفسها يعني بمعنى انهم يقولون اثبات الوجه اثبات الاستواء هذا تشويه - [00:28:32](#)

وهذا خطأ ولذلك سمو كل من اثبت الاستواء واثبت لوجه الله عز وجل ونحو ذلك من الصفات بانه مشبه. وهذا خطأ في تحديد الاصطلاح. ما معنى التشويه اهل السنة يقولون لا نحن نثبت ولا يسمى هذا تشبيه لاننا نقول نثبت لله عز وجل استواء لان اثبتة لنفسه ونثبت لله الوجه لان - [00:28:52](#)

لنفسه ونسبة الله اليه لانه اثبت لنفسه لكن على ما يليق بجلال الله عز وجل فليس الاستواء كالأستواء ولا الوجه كالوجه ولا كاليد كاليد اذا المنازع قصد معنى اخر وركب عليه نتيجة خاطئة - [00:29:15](#)

وهذي النتيجة هي ان كل اثبات يعد تشبيه عنده نقول لا ما صح مجرد الاشتراك اللفظي ليس بتشويه. مجرد ايضا اشتراك في بعض المعاني بين المشبه والمشبّه والذي يحكمه السياق - [00:29:34](#)

ثم الدليل قبل ذلك. الذي يحكم هو الدليل والسياق فنقول لهم اولاً نحن لسنا الذين وصفنا الله بهذه الصلاة الله هو الذي وصف نفسه ووصفه وصفه رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:29:50](#)

الامر الثاني لا يجوز تأويل كلام الله عز وجل ما دام يمكن حمله على محامل تقتضيه اللغة العامة ونحن نعرف انه اللغة تقتضي تفسير فعل الله عز وجل بالاستواء ما دام على ما يليق بجلاله من غير الالتزام بلوازم - [00:30:05](#)

ما عند الخلق واللي اصبحت كلام الله ملبس على الخلق. والدليل على هذا انه المؤولة ما وقفوا عند حد عند التأويل ما كلهم اتفقوا على التوبة ما كل متفق قصدي على اللفظ المنتقل اليه او المعنى المنتقل اليه بالتأويل - [00:30:28](#)

تجد معاني الاستواء عندهم متعددة معاني الوجه متعددة معاني اليد متعددة. احيانا يكونون بالسياقات حسب السياقات ونحن نقول نعم اللوازم هي التي تثبت حتى بالسياقات تثبت حسب السياقات فاذا جاء مثلا ذكر اليد لله عز وجل بمعنى الكرم فلازمها الكرم ولا شك. اذا جاء بمعنى القوة فلازمها القوة. واذا كان بمعنى العطاء - [00:30:44](#)

وهكذا والرزق فهو لازمها العطاء والرزق ولو شك. لا ننكر اللازم بل هو ضروري ما جاء ذكر هذه الاسماء لله عز وجل والافعال والصفات الا من اجل ان ندرک معانيها ونتعبد الله بذلك ونعظمه به بها - [00:31:08](#)

ومن اجل ايضا ان نستثمر هذه المعاني في حياة في في آ قوة الايمان في القلوب وفي سلوك في الحياة. لكن العدول عن المعاني والحقائق اللائقة بالله عز وجل لمجرد وجود الاشتباه في الالفاظ يسمونه تشبيه - [00:31:25](#)

هذا امر يعتبر مكر كبار جاء عن طريق الفلاسفة وولاء المتكلمين. نعم. وقد يفرق بين لفظ التشبيه والتمثيل وذلك ان المعتزلة ونحوهم من نفاة الصفات يقولون ان كل يقولون كل من كل من اثبت لله صفة قديمة فهو - [00:31:46](#)

هو مشبه ممثل. فمن قال ان لله علما قديما او قدرة قديمة كان عندهم مشبهها ممثلا. لان القديم عند جمهورهم هو اخص وصف لله فممن اثبت له صفة قديمة فقد اثبت لله مثلا قديما - [00:32:08](#)

ويسمونه ممثلا بهذا الاعتبار. طبعاً هذه الحقيقة فلسفة فيها مكابرة وفيها دليل على ان الانسان يصاب بغرور بمثل هذا الهوى نسأل الله العافية فلا يعتمد في دينه على العقل والا من اين لهم؟ قالوا بان تعدد الصفات لابد الدلع تعدد الموصوف - [00:32:27](#)

لأنهم آ قالوا ان آ القديم اخص وصف لله. فمن اثبت صفة قديمة فقد اثبت له مثلا قديما. لماذا لأنهم يعتبرون ان الصفة غير الموصوف فصارت ند فاذا اثبتنا انها ازلية - [00:32:48](#)

معنى هذا ان اثبتناها الها مع الله وخالقا مع الله وهذي مكابرة راجعة الى ايش؟ راجعة الى ما نبهت عليه اكثر من مرة راجعة الى انهم لا يعتقدون لله وجودا حقيقيا ذاتيا - [00:33:05](#)

والا لو اعتقدوا لله جدودا ذاتيا حقيقيا للزم اعتقاد انه له صفات تلازمه لانه لا يمكن لموجود حقيقي الا ان يكون موصوف بالصفات الكمال كله يعني الوجود الحقيقي الازلي لا يمكن ان يثبت وجود لله عز وجل حقيقي ازلي الا ولا بد ان يكون موصوف بالصفات والكمال - [00:33:20](#)

لان ما بعده حادث من المخلوقات والحادث لا يمكن يعتمد الا على كامل لانه مفتقر ولا بد ان يكون يعتمد على غني به الله عز وجل هو هو محدث ولا بد ان يكون معتمد على الخالق وهو الله عز وجل - [00:33:43](#)

والى اخره يفنى ولا بد ان يعتمد على ما لا يفنى وهو الله عز وجل. هذه صفات تلحق بالموصوف وتلازمه من حيث انها صفات ازلية هي صفة الله. لكن نظرا لأنهم يعتبرون وجود الله وجود ذهني معنوي خيالي الى اخره - [00:33:58](#)

يعني هم عاداتهم يختلفون عليه ولذلك انكروا الصفات لأنها تلزمهم بوجود الموصوف وجود حقيقي مابين للمخلوقات وهم اذا اثبتوا هذا الوجود لزمهم اثبات الصفات يفرون من اثبات الصفات ولنا مع المشاعر الذين الماتوردية الذين يعني انساقوا مع هؤلاء في بعض اصولهم لنا معهم نفس الكلام - [00:34:14](#)

يقولون اذا كنتم نقول اذا كنتم اثبتتم لله عز وجل وجودا ذاتيا حقيقيا يليق بجلاله وبابن المخلوقات هذا الوجود قابل للصفات ولا بد فاذا لم فرقتم بين الصفات اذا كان لله علم كان ليس كعلم المخلوقين قدرة ليست قدرة المخلوقين. اذا كان لله كلام ليس ككلام المخلوقين. سمع ليس كسمع المخلوقين وهم يقرون بذلك - [00:34:42](#)

اذا له استواء ليس كاستواء المخلوقين ويد ليس لان ذلك كله ثابت بالنصوص هذا دليلنا لو كان مجرد تحكم للعقل لعذرناهم لان لكل انسان الى ان يعقل كما يشاء. لا نلزمه كيف يعقل - [00:35:07](#)

الا بالثوابت الكبرى التي هي مجملات عند التفصيل يختلف عليها الخلق كلهم فاذا هذه معضلة ما يتخلصون منها. السلف ما جاءوا من

عندهم من جديد. نعم وجدت في بعض الفاظ السلف - 00:35:23

عبارات احيانا يعني تزيد عن الحد الشرعي فهذه اجتهدات ليست هي المنهج. المنهج هي هو هذا. اثبات ما اثبته الله لنفسه من الاسماء والصفات والافعال بما فيه الصفات الذاتية والافعال على ما يليق بجلال الله. لانها وردت في الكتاب والسنة. نبرأ الى الله ان نقول هذه مصدرها العقل او معرفتنا او جهودنا - 00:35:36

او هذه مجرد انها اتفق عليه السلف لا والله ولا السلف يقولون ذلك الا لانها ثبتت الكتاب والسنة. فما الذي يلجى الى الحيدة عنها؟ مجرد توهم التشبيه؟ لماذا الصحابة ما توهموا التشبيه ليفروا الى التأويل - 00:35:59

لماذا التابعون ما فروا التوهم والتشوة هم اعلم باللغة وافقه وهم اعظم اجلالا لله وتعظيما وهم ايضا احرص على حماية جناب حماية كمال الله عز وجل وصفاته ومن الطبيعي ان يوجد عندهم التوهم لكنهم لانهم طردوا الاوهام بالحقائق - 00:36:16

قل لهم عرب اقحاح لابد ان يرد عندهم مسألة اشتراك لفظي يعني اي انسان يسمع قول الله عز وجل بل يدها مبسوطتان لا بد ان يقع في ذهنه آآ يعني تشابك المعاني بينما يفهمه من يد المخلوق - 00:36:41

وبينما يجب ان يعتقد في اليد لله عز وجل وانها اعظم واجل واكمل ولذلك الله عز وجل وضع القاعدة بالنفي قبل الاثبات ليس كمثله في شيء لماذا؟ لان الانسان قد يتوهم. بل لابد ان يتوهم عند سماع كلام الله - 00:37:00

ليس كمثله شيء بدأ بالنفي قبل الاثبات وهو السميع البصير شوف كيف بدأ بالنفي قبل الثبات من ان يستقر في عقلك نفي كل خيالاتك ووهمك ولا هل يخلو انسان من ان يتخيل - 00:37:18

لا يمكن ان يعرف معاني كلام الله الا بالتخيل لكن يجب ان يعرف ان هذا خيال الله عز وجل اعظم واجل من ان يربط صفات الله بخياله فهذه اذا مسألة يعني تعتبر فارق بين اهل السنة وبين المخالفين في الكلام في معنى التشبيه والتمثيل ما المنفي منه -

00:37:32

وما الذي لا ينفي التمثيل منفي كله لان التمثيل المطابقة وليس بين الخلق والمخلوقات مطابقة ولا في اللفظ اما التشبيه ففيه مطابقة لفظية. فلذلك نفصل في التشبيه. ماذا تقصون في التشبيه؟ نفي التشبيه. نفي صفات الله هذا باطل - 00:37:55

وان قصدت بنفي التشبيه نفي المماثلة فنعم الله عز وجل ليس كمثله شيء. نعم مثبتة الصفات لا يوافقونهم على هذا. بل يقولون اخص وصفه ما لا يتصف به غيره. مثل كونه رب العالمين - 00:38:13

وانه بكل شيء عليم. وانه على كل شيء قدير. وانه اله واحد ونحو ذلك. والصفة لا توصف شيء من ذلك ثم من هؤلاء الصفاتية من لا يقول في الصفات انها قديمة. بل يقول الرب بصفاته قديم ومنهم من - 00:38:29

نقف عند هذا موضوع مترابط نقف لا توصف بشيء من ذلك وننتقل للأسئلة كتاب حسن ايوب تبسيد العقائد الاسلامية كتاب آآ يعني يميل الى منهج المتكلمين في نزع التأويل وفي بعض الاخطاء الكبيرة - 00:38:49

في بعض الاخطاء منها انها اذا ما خانتني الذاكرة اذا ما اختلط علي الاسم انه مثلا عندما عرف اهل السنة قال هم اتباع ابي الحسن الاشعري وابي منصور ما تريدين - 00:39:11

كنت دائما اضرب لهذا مثل يقول اخرج القرن الثلاثة من اهل السنة والجماعة. اذا كان اهل السنة والجماعة هم اتباع الاشعري وما تريدي كل منهم توفي في القرن الرابع القرون الثلاثة السلام - 00:39:26

راحوا زلط هذا دليل التعصب للفرق لانه كانه يرى ان اهل السنة والجماعة هم الاشاعر وما تريد واخرج اهل السنة الحقيقيين من مسمى السنة والجماعة اه والله اظنه هو صاحب هذا الكتاب لكن ما اجزم - 00:39:39

على اي حال آآ الشيخ حسن ايوب عنده نزعة تأويل هذا اللي اذكره في كتابه ومع ذلك لا يخلو كتابه من فوائد. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:39:56